من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم بزينة الرحمة فكما كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمته
فهو الناجي والذاب عن كل مكروه والواصل فيما الى كل
محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله رحمة بامة
قبض نبيها قبلها فجعل لها فرطا وسلفا وقال السمرقندي
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق
للمؤمن رحمة بالهدى آية ورحمة للمنافق بالامان من القتل
رحمة للكافرين بتأخير العذاب قال ابن العباس رضي الله
عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين ارتعوا فيما اصاب
غيرهم من الامم المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شئ
قال نعم كنت اخشاها قبلة فامنت لثناء الله عز وجل
على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين وروي عن جعفر ابن محمد الصادق
رضي الله عنه في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين
اي بك اتمنا وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد
صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى الله نور السموات

والارض

والارض الآية قال كعب وابن جبير المراد بالنور الذي ههنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال
سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض
ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم ان كان مستودعا
في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا وارد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره اي كان كوكب دري تلألأ فيه من الايمان
والحكمة توقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه
السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها
يضيء اي يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه
كهذا الزيت وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله تعالى اعلم وقد سماه
الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
الى آخر السورة شرح وسع والمراد بالصدر ههنا القلب قال ابن عباس
رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وقال سهل رضي الله عنه نور
في رسالته وقال الحريري الله ملأه حكما وعلما وقيل معناه الم نطهر قلبك
حتى لا يوذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية
وقيل اراد ما اثقل ظهره من المراسلة حتى تلقاها حكاه الماوردي والسلمي
وقيل عصمناك ولولا ذلك لأثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي
ورفعنا لك ذكرك قال المجبي بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي قول

Copyright © King Saud University